طلاب الماجستير – شعبه الصحة النفسية

مقرر : النمو الإنساني مدى الحياه

المحاضرة : السادسة

تابع النظريات التفسيرية لتوافق المسنين

النظرية العربية للمسنين " نظرية أعادة الانتظام " : مخيمر (١٩٨٦)

ويتابع مخيمر حديثه فيخبرنا أن معني هذا ان نظرية النشاط تقول بالارتباط الجديد تعويضا عن الارتباطات التي انفكت في مجالات أخري من الحياة ٠ وليس هذا غير تعبير قاصر علي الوحدة الكلية الحالية ، وعن عملية إعادة الانتظام التي عرضا لما تكون عليه عندما يصاب الفرد بالعمى علي طريق حياته ، فما يبدو ارتباطا جديدا من وجه هو في الواقع أعادة الانتظام سواء عن رغيه او عن غير رغبه لنشاط انفك ارتباطه عن مجالات أخري ٠ وبلغه أخري فلا استثمارات جديدة في مجالات جديده الا بفك ارتباطات قديمه في مجالات سابقة ٠

وهكذا فإذا كانت نظرية النشاط تركز علي جوانب النشاط المستمر في مجالات جديدة ، فإن نظرية فك الارتباط تركز بالأهمية علي الطاقات التي ينفك ارتباطها عن مجالات قديمة ٠

وتظل الطاقات هي هي في الحالين ، فما يتم هوا أشبه ما يكون بإعادة ، توزيع الطاقات التي يتكلم عنها يونج yong في مفاهيمه الخاصة به ٠

وهكذا يتلخص الأمر ما بين النظريتين في اختلافات هيئة غير رئيسه ، فالنظريتان كلتاهما تؤمن بالانسحاب مع الشيخوخة ، وبشكل تدريجي من بعض مجالات الحياة كالعمل بمعني الكلمة والحياة الزوجية ٠ ولكن تلح نظرية النشاط علي ما ينبغي ان يلي ذلك من توظيف جديد للطاقات في مجالات أخري من الحياة ٠ ومن جديد فان النظريتين لا تضعان في اعتبارهما ان الشيخوخة تصل بصاحبها إلي النقطة التي تجعل من العالم الأخروي الأبعاد الحقيقية لمستقبله ، بحيث يتحتم أن يستثمر فيها الجانب الأكبر من الطاقات المنسحبة من

مجالاتها ٠ فلا يقتصر الأمر في عمليه أعاده الانتظام علي مجالات الحياة الدنيا بل يتخطاها إلي العالم الأخروي الذي يجسد وحدته الكلية الزمنية ٠

ومن هذا كله نري أن ما يتحدث عنه البعض كنظرية عن الاستمرارية Continuity Theory ليس غير تعبير عن مضي الحياة في الشيخوخة علي ذلك المنحدر من النمو الذي ينتهي بصاحبه إلي العدم ، سواء في ذلك ان نعتبرها استمرارية لانسحاب الطاقات من مجالاتها ، وان تكن بشكل تدريجي متزايد ، أو ان تعتبر هذه الاستمرارية توظيفا من جديد لنفس هذه الطاقات في مجالات جديدة سواء كانت دنيويه أو اخرويه ٠

وما يتحدث عنه البعض الآخر تحت اسم نظرية الأزمة Crisis Theory ليس هو الاخر بنظرية ، وإنما يعبر عند مخيمر ببساطه عن تلك الحالة الصدميه التي يعيشها الفرد عندما يكون عليه أن يسحب طاقاته من ذلك الموضوع الذي كانت مستثمره فيه ، وبصرف النظر عما إذا كان هذا الموضوع هي زوجته التي رحلت علي الرغم منه ، أو عمله الذي رحل عنه علي الرغم منه ، في كل هذه الحالات وما إليها من فقدان الأصدقاء المقربين ، او لبعض الأقارب الرئيسيين في حياته لابد ان يعيش المسن الصدمة التي قد تطول او تقصر وقد تنحصر من تلقاء نفسها بعد حين ، او قد تدفع به إلي ظهور اختلالات في الشخصية واضطرابات في السلوك ولكن مثل هذا الحديث يدخلنا في باثولوجيا الشيخوخة وهو أمر لا يمكن تعميمه بشكل مطلق ٠

وهكذا فلا نظرية للاستمرارية ولا نظرية للأزمه ، بينما ترتد النظريتان الأخيرتان (النشاط وفك الارتباط) إلي نظرية واحدة بعينها لا تعدو كل منهما ان تكون تعبيرا جزئيا عن جانب واحد من جانبي عملية إعادة الانتظام التي تفرض نفسها مع دخول الفرد في حياة الشيخوخة بإمكاناتها الخاصة وتحدداتها limitation المميزة واحتياجاتها الخاصة ٠